فراس عزيز ديب

عن العزلة ومغامرة الإجرام الإسرائيلية.. هل تخسر باريس الساحة اللبنانية؟!

لم تكن بداية العام الجديد تختلف عن نهايته إلا في لعبة الأرقام، ابتداء من التاريخ وانتهاء بعدّاد الخراب صعوداً أو هبوطاً الذي بقي في أيدي تجار الدم والسياسة، ورثته السنة الجديدة عن القديمة، فانخفاض عدد الغارات الإسرائيلية على قطاع غزة يرجع بالأساس إلى عدم وجود أهداف جديدة بعد أن دمرت آلة الإجرام الصهيو- أميركية أكثر من خمسة وستين بالمئة من الوحدات السكنية الصالحة للسكن والمنشآت الحيوية التي تعنى بخدمة المواطن الفلسطيني، أما انخفاض عدد الشهداء فيرجع إلى نزوح أغلبية السكان نحو مناطق محددة باتت مكتظة بالقدر الذي تمنع عنهم القصف، لكنها بالوقت ذاته تمنع عنهم أي نوع من مقومات الحياة الأساسية، هذا الانخفاض في رتم العمليات الإجرامية جعل الكيان يوسع نطاق نشاطاته خارج الحدود السياسية لفلسطين المحتلة متسلحاً بالضوء الأخضر الدولي عموماً والأميركي خصوصاً، مستنداً إلى العقيدة الإجرامية التي نشأت عليها دولة الاحتلال فكانت الوجهة هي الجبهة الأكثر تعقيداً المتمثلة بجنوب لبنان إن كان بتصاعد استهداف المناطق المدنية كما حدث في القرى الحدودية وصولاً إلى الضاحية الجنوبية لبيروت عبر اغتيال القيادي في حركة حماس صالح العاروري، هذه الاغتيالات المتنقلة التي لا يبدو بأنها ستتوقف وإن كانت تتم بطريقة أقل ما يقال عنها إنها لعب بالنار، في سياق كذبة التوافقات الدولية على منع اتساع رقعة الحرب، لكنها أشبه بسعي الكيان لعدم إضاعة الفرصة التي لن تتكرر بمعزل عن التهديدات التي تلقاها العدو بحتمية الرد، لكنه من الواضح بأنه يتعاطى معها من مبدأ الابتزاز على النحو التالي: إن القيام بالرد المباشر والصريح على اغتيال قيادي فلسطيني يعني أن المقاومة في لبنان أقحمت نفسها مباشرة في الصراع وهي من تجاوزت الحدود المرسومة للمواجهة لكون الاستهداف لم يكن لأحد قادة حزب الله، وإن لم يتم الرد على الأقل كما جرى بعد اغتيال عدد من كوادر الحزب بينهم نجل رئيس كتلة الوفاء للمقاومة محمد رعد، فإن الكيان يبدو وقد سجّل نقاطاً إضافية ليخرج بمظهر الضحية وهو الدور الذي يجيده، بمعنى آخر: كان قادة الكيان ولا يزالون يروجون على أن ما جرى في أحداث السابع من تشرين الأول محارق نازية جديدة لابد من الاستفادة منها إلى أبعد حد، تماماً كما شكّلت أحداث المحارق النازية ذريعة لتمدد الكيان في العمق العربي وكأن العرب هم من ارتكب تلك المحارق، تكتيك يوحي إلى حد بعيد بأن القادم في الأشهر القادمة لن يقل جنوناً أو إجراماً عما عاشته المنطقة في الأشهر الماضية، مع التأكيد هنا أن الرقعة مرشحة للاتساع أكثر بكثير مما يرى البعض، تحديداً أولئك الذين يتحدثون عن خلاف أميركي - إسرائيلي يستوجب ضغوطات أميركية على الكيان لوقف العدوان، هل حقاً مازال هناك من يصدق أخباراً كهذه؟ بما فيها التقارير التي تتحدث عن اتساع شعبية المتطرف إيتمار بن غفير والخوف الأميركي من ذلك، وكأن من يروج لهذه الفكرة يريد إقناعنا بأن بنيامين نتنياهو يقل تطرفاً وإجراماً عن بن غفير، مع ذلك فإن الولايات المتحدة أعطته الضوء الأخضر لارتكاب كل ما يمكن ارتكابه من جرائم، لكن الحال الأميركي لا يبدو هو حال كل الداعمين للكيان، فإطالة زمن الحرب شكّل ضغطاً على الكثير من الدول الفاعلة وأهمها فرنسا التي كانت ولا تزال تعيش حالة من العزلة على مستوى السياسة الدولية تشبه إلى حد بعيد عزلتها عندما رفض الرئيس الراحل جاك شيراك التورط في غزو العراق، لكن ما هي حيثيات هذه الضغوط وإلى أي حد تبدو السياسة الفرنسية قادرة على استنهاض موقف فرنسي يتماشى مع القيم التي تتحدث عنها وأهمها القانون الدولي الذي كانت فرنسا أحد الأطراف الفاعلة بصياغته وإنشاء مؤسساته منذ سقوط النازية وحكومة فيشي عام ١٩٤٤!

مبدئياً دعونا نتفق بأن هناك خلافاً إسرائيلياً- فرنسياً لم يعد لكلا الطرفين القدرة على حجبه، هذا الخلاف يمكننا استقراؤه من خلال التصريحات المتكررة للمسؤولين الفرنسيين وعلى رأسهم الرئيس إيمانويل ماكرون والتي تطالب الكيان باحترام المواثيق الدولية بحماية المدنيين والمنشآت المدنية عند استخدام حق الدفاع عن النفس، والتي قابلها تجاهل إسرائيلي لكل التصريحات والمبادرات الفرنسية، لدرجة أن ماكرون نفسه قال قبل زيارته الداعمة للكيان بأن الزيارة لا يجب أن تتم ما لم يكن هناك ضمانات بإيجاد حل ما يضمن إعلان هدنة إنسانية لكن ما الذي جرى بعد ذلك؟ زار الكيان من دون ضمانات وغادر من دون نتائج!

لكن هناك من يقول إن هذه التصريحات لا ترتقي إلى مستوى خلاف هي على شاكلة التصريحات الأميركية التي توحي بأن هناك خلافات لا أكثر، من حيث الشكل تبدو هذه المقاربة منطقية لكن من حيث المضمون فإن التصريحات الفرنسية تجاوزت فكرة التصريح الشكلي بما فيها فكرة الرد على التصريحات الإسرائيلية التي لا يفعلها عادة من يبدو مضطراً للرد، فمثلاً قبل أمس ردت وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا على التصريحات الإسرائيلية التي تتحدث عن تهجير الفلسطينيين إلى دولة ثالثة أو منع عودتهم إلى قطاع غزة حسب ما طالب وزير مالية الكيان بتسائيل سيموريتش، وقالت كولونا: إن «إسرائيل لا يحق لها الحديث عن مستقبل الفلسطينيين ولا مستقبل الضفة والقطاع لأنها ببساطة أراض فلسطينية يتم تحديد وضعها وفق القانون الدولي»، هذا الرد عملياً لا يبدو بأنه سيمر مرور الكرام في سياق العلاقة بين فرنسا والكيان الصهيوني لكن يبقى السؤال الأهم: هل هذه التصريحات هي تحول في الموقف الفرنسي أم مجرد تدوير للزوايا؟

هناك من يرى بأن المواقف الفرنسية الأخيرة قد تكون نتيجة للضغط الشعبي الذي حدث في الشارع، هنا يؤسفنا القول إن من يتحدث عن أثر الضغط الشعبي على الحكومة الفرنسية هو لا يعرف من فرنسا إلا برج إيفل، مبدئياً مصطلح الضغط الشعبي بالأساس يبدو مصطلحاً للمزاودة الإعلامية لا أكثر، عن أي ضغط شعبي نتحدث والتظاهرات التي خرجت في أي ولاية أميركية أكبر بكثير من تلك التي شهدتها المدن الفرنسية؟ ثم لماذا نتجاهل مرجعية الأغلبية العظمى من الذين خرجوا بهذه التظاهرات والتي شكل العرب والمهاجرون أغلبيتها، هذا ببساطة استمرار لحالة الحياد أو اللامبالاة التي يتعاطى معها الشارع الأوروبي عامة والفرنسي بشكل خاص مع هكذا نوعية من الأحداث، إن من يتحدث ويحاول إقناعنا بأن هناك ضغطاً شعبياً أنتجته عملية طوفان الأقصى على الحكومة الفرنسية دفعها لتبني مواقف كهذه، عليه أن يشرح لنا أين كانت هذه الحكومة من الضغط الشعبي الذي مثلته الاحتجاجات ضد قانون التقاعد أو احتجاجات السترات الصفراء وغيرها من الأحداث، إذن لا تبدل في الموقف ولكن هناك شعور بأن قطار المكانة السياسية بدأت تنفد مقاعده فكيف ذلك؟

كانت فرنسا ولا تزال تقدم نفسها كوسيط موثوق بين لبنان الرسمي والكيان الصهيوني، لكن الكيان يعرف تماماً أن حربه ليست مع كل لبنان على هذا الأساس لا تزال إسرائيل ترى بالطرف الفرنسي الأجدر بقيادة الوساطة لكنها بالوقت ذاته لا تستثني قاعدة الفشل، أما الجانب الفرنسي فيرى بأن لبنان آخر المساحات التي يتحرك بها من منطلق القدرة على التأثير في بعض الأطراف الفاعلة، وخسارة لبنان ستعني تحول فرنسا إلى ألمانيا جديدة كدولة لا تملك أي نفوذ سياسي أو عسكري خارج الحدود الرسمية، من هنا تبدو المواقف الفرنسية المتشددة ظاهرها التصويب على الحرب في غزة وباطنها منع الحرب على لبنان، لكن منذ متى والجانب الإسرائيلي يقيم وزناً لفرنسا؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال من المفيد القول إنه من المغالطات التي كنا ولا نزال نقع بها، بأننا نرى مسار الأحداث في هذا الشرق من مناظير طوباوية، فهذا يراها من منظار القانون الدولي، لكن القانون الدولي سقط منذ قرر الأميركي الخروج بالحرب على الإرهاب واحتل العراق وأفغانستان وسمينا من ساعدوه على ذلك بالمقاومين، وهناك من يراها حسب الأساطير الدينية وتجاهل أن لكل أسطورة دينية أسطورة مقابلة من مبدأ لكل فعل رد فعل يوازيه في القوة وهنا مربط الفرس، دعكم من الأساطير الدينية واتركوا قوانين الفيزياء وكل القوانين الإنسانية، إن لم تظهر القوة فإن الكيان لن يتوقف وهي الرسالة التي فهمها جيداً من أدرك متأخراً أنه أصبح خارج سياق اللعبة الدولية فهل تنجح المساعي الفرنسية، حكماً لـ«الحل والربط» هناك.. حيث يقبع الزهايمر الأميركي!

كاتب سوري مقيم في باريس

لبنان يؤكد وجوب حلّ ملف النازحين السوريين عبر دعمهم في بلادهم لتشجيعهم على العودة

أبلغ رئيسا مجلس النواب نبيه بري، وحكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيب بوريل، موقفاً لبنانياً موحداً يتمثل في التزام لبنان بالشرعية الدولية وتمسكه بتطبيق القرار الدولي ١٧٠١، على حين حثّ بوريل على ضرورة تجنّب جر لبنان إلى نزاع إقليمي.

وفي ملف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وجنوب لبنان، نقل موقع «النشرة» اللبناني عن ميقاتي قوله خلال لقائه بوريل: «إننا طلّاب سلام لا دعاة حرب، ونتطلّع إلى تحقيق الاستقرار، ونقوم بالاتصالات اللّازمة في هذا الصّدد، لأن أي تفجير واسع النّطاق في جنوب لبنان سيقود المنطقة إلى تفجير شامل».

وركّز ميقاتي على التزام لبنان تطبيق القرار الدّولي الرّقم ١٧٠١، مشيراً إلى أن التّطبيق الكامل لهذا القرار، يستوجب أوّلاً وقف الانتهاكات الإسرائيليّة للسّيادة اللّبنانيّة، والانسحاب من الأراضي اللّبنانيّة الّتي لا تزال تحتلّها إسرائيل، ودعا إلى العمل لإرساء حلّ شامل للقضية الفلسطينية، عبر إعطاء الفلسطينيّين حقوقهم العادلة.

وبدأ بوريل، أمس، جولة على المسؤولين اللبنانيين خلال زيارة إلى بيروت التي وصل إليها، الجمعة حيث التقى بري وميقاتي، واستكملها بلقاء وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال عبد الله بو حبيب، وقائد الجيش العماد جوزيف عون، واستبقها بتغريدة في منصة «إكس» بعد وصوله إلى لبنان، أكد فيها أن الأولوية هي تجنب التصعيد الإقليمي وتهيئة الظروف للتوصل إلى سلام عادل ودائم بين إسرائيل وفلسطين وفي المنطقة.

وقال بوريل في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع وزير الخارجية عبد الله بو حبيب، إنه «يمكن تجنّب الحرب، ويجب أن نتجنّبها، ويمكن للدبلوماسية أن تسود من أجل العثور على حلّ»، وأضاف: «لا أحد سيحقق انتصاراً في حال وقوع صراع إقليمي»، مشدداً على أن «الحرب هي الخيار الأسوأ»، وأكد ضرورة فتح القنوات الدبلوماسية.

من جانبه قال وزير الخارجيّة والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عبدالله بوحبيب إنّهما بحثا ضرورة إيجاد حلول مستدامة تضمن عودة سريعة للنازحين السوريين إلى بلدهم»، لافتاً إلى أن «الضّغط الّذي يعانيه لبنان نتيجة أزمة النزوح، تجاوز كلّ الحدود الّتي يمكن تصوّرها، وهذه الأزمة إن لم تجد طريقها إلى الحل فستشكّل خطراً على كيان لبنان ووجوده».

وكالات

كثف من استهدافه لمواقع العدو الإسرائيلي في شمال فلسطين المحتلة

حزب الله يمطر قاعدة «ميرون» بـ٦٢ صاروخاً رداً على جريمة اغتيال العاروري وزملائه

كثف حزب الله أمس، من استهدافه لمواقع وقواعد وثكنات العدو الإسرائيلي في شمال فلسطين المحتلة، وطال أبرز استهدافاته قاعدة «ميرون» للمراقبة الجوية حيث أوقع فيها إصابات مباشرة ومؤكدة وذلك في إطار الرد الأولي على جريمة اغتيال نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس صالح العاروري وزملائه في الضاحية الجنوبية لبيروت.

وذكر الإعلام الحربي للمقاومة في بيان نشره على «تلغرام»: «أن مجاهدي المقاومة قاموا عند الساعة ٠٧:٥٠ من صباح (أمس) في إطار الرد الأوّلي على جريمة اغتيال العاروري وإخوانه باستهداف قاعدة ميرون للمراقبة الجوية بـ٦٢ صاروخاً من أنواع متعدّدة وأوقعت فيها إصابات مباشرة ومؤكّدة».

وأوضح البيان أن قاعدة «ميرون» تقع على قمّة جبل الجرمق في شمال فلسطين المحتلة وهي أعلى قمّة جبل في فلسطين المحتلة، وتُعتبر مركزاً للإدارة والمراقبة والتحكّم الجوّي الوحيد في شمال الكيان الغاصب ولا بديل رئيسياً منها، وهي واحدة من قاعدتين أساسيتين في كامل الكيان الغاصب وهما: ميرون شمالاً، والثانية «متسبيه رامون» جنوباً.

وتُعنى القاعدة حسب البيان بتنظيم وتنسيق وإدارة كامل العمليات الجوية باتجاه سورية ولبنان وتركيا وقبرص والقسم الشمالي من الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، كما تُشكل مركزاً رئيسياً لعمليات التشويش الإلكتروني على الاتجاهات المذكورة، ويعمل فيها عدد كبير من نخبة الضباط والجنود الصهاينة.

وفي بيان لاحق قال الإعلام الحربي إنه «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، استهدف مجاهدو المقاومة عند الساعة ٠٩:٤٠ من صباح (أمس) موقع المطلة بالأسلحة المناسبة وتمّ إصابته إصابة مباشرة».

كما أعلن الإعلام الحربي في بيانات عدة أن مجاهدي المقاومة استهدفوا تجمعاً لمشاة جنود العدو الإسرائيلي في محيط ثكنة «هونين» بالأسلحة المناسبة وتمّ إصابته إصابة مباشرة، وموقع بياض بليدا بالأسلحة الصاروخية وتمّ إصابته إصابة مباشرة، كما استهدف مجاهدو المقاومة تجمعاً لجنود العدو في «أفيفيم» بالأسلحة المناسبة وأصابوه إصابة مباشرة.

إلى ذلك جددت قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتداءاتها على القرى والبلدات في جنوب لبنان مستهدفة الأحياء السكنية والمنازل.

وفي وقت سابق أمس ذكرت الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام أن طيران العدو الإسرائيلي قصف مدينة صور الجنوبية، كما أقدم الطيران الاستطلاعي المعادي ليل أول من أمس على شن غارات على بلدة عيتا الشعب، ما أدى إلى تدمير منزل فيها وإلحاق الأضرار بعدد من السيارات وبشبكتي الماء والكهرباء.

كما استخدمت قوات العدو الإسرائيلي المدفعية في قصف أطراف بلدات الناقورة وجبل اللبونة خلال الليل قبل الفائت.

وأعلن الإعلام الحربي أمس استشهاد ٥ من المقاومة على طريق القدس.

وكالات

صورة جوية لقاعدة ميرون العسكرية الإسرائيلية وتضم رادارات وأنظمة اتصال ورصد متطورة (عن الانترنت)

٩٢ يوماً من العدوان الإسرائيلي على القطاع.. حصيلته ٢٩٧٢٢ شهيداً ومفقوداً

الأمم المتحدة: غزة أصبحت مكاناً للموت واليأس وحان الوقت كي تضع الحرب أوزارها

| الوطن – وكالات

واصل الاحتلال الإسرائيلي عدوانه على قطاع غزة خصوصاً على الوسط والجنوب ما أدى إلى ارتفاع حصيلة العدوان المستمر لليوم الـ٩٢ على التوالي إلى ٢٩٧٢٢ شهيداً ومفقوداً، على حين أعلنت الأمم المتحدة أن غزة أصبحت مكاناً للموت واليأس، مشددة على أنه حان الوقت كي تضع الحرب في غزة أوزارها».

وأفاد المكتب الإعلامي الحكومي بغزة، وفق قناة «الميادين» بأن حصيلة العدوان المستمر على المدنيين في قطاع غزة، بلغت ٢٩٧٢٢ شهيداً ومفقوداً، منهم ١٠ آلاف طفل، و٧ آلاف امرأة.

كما أخرج العدوان ٣٠ مستشفى في القطاع عن الخدمة، بعدما نفّذ الاحتلال ١٩٠٣ مجازر حتى الآن حسب المكتب، الذي لفت إلى أن الاحتلال سرق أموالاً وذهباً من القطاع بقيمة ٩٠ مليون «شيكل» (الدولار الأميركي يساوي ٣,٦٧٧ شيكل).

وقبل ذلك أعلنت الوزارة أن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب ١٢ مجزرة ضد العائلات في القطاع، راح ضحيتها ١٢٢ شهيداً و٢٥٦ إصابة خلال الساعات الـ٢٤ الماضية، لترتفع بذلك حصيلة العدوان إلى ٢٢٧٢٢ شهيداً و٥٨١٦٦ إصابة منذ السابع من تشرين الأول الماضي.

وأفادت «الميادين» في وقت سابق بأن غارات وقصفاً مدفعياً عنيفاً للاحتلال استهدف وسط قطاع غزّة بشكل غير مسبوق، من دير البلح والمغازي والبريج والنصيرات وشارع صلاح الدين.

وفي خان يونس جنوب القطاع ذكرت القناة أن الاحتلال ارتكب مجزرة في حي المنارة استهدفت منزلاً يقطنه النازحون من الشمال وأدّت لاستشهاد ١٨ شخصاً، في حين تجدّد صباح أمس القصف المدفعي على مناطق وسط وغرب خان يونس، وشهد محيط المستشفى الأوروبي قصفاً إسرائيلياً عنيفاً، فيما شنّت طائرات الاحتلال غارات عنيفة على مدينة رفح.

ووصل عدد من الشهداء والجرحى إلى مستشفى شهداء الأقصى في إثر قصف منزل لعائلة خطاب في منطقة الحكر بدير البلح وسط القطاع على ما ذكرت «الميادين» التي أشارت إلى أن الاحتلال استهدف منزلاً لعائلة قوش في مخيم النصيرات وسط القطاع.

ونقلت القناة عن المتحدث باسم مستشفى شهداء الأقصى أن المستشفى استقبلت نحو ٣٥ شهيداً وأكثر من ٦٠ إصابة معظمهم من النساء والأطفال منذ صباح يوم الجمعة.

بدورها نقلت وكالة «سانا» عن وسائل إعلام فلسطينية أن طيران الاحتلال قصف منزلاً في بلدة الزوايدة وسط القطاع، ما أدى إلى استشهاد وإصابة العشرات، فيما لم تستطع طواقم الإسعاف من الوصول إليها.

كما قصف طيران الاحتلال مدينة خان يونس، ولاسيما في منطقة أصداء غرب المدينة، ما أدى إلى استشهاد ٢٢ فلسطينياً على الأقل، وإصابة آخرين بجروح، وفق ما ذكرت المصادر.

وفي وقت لاحق أمس ذكرت وكالة «وفا» الفلسطينية أن الطيران الحربي الإسرائيلي شن غارات على منطقة معن بخان يونس، ما أدى إلى استشهاد عدد من المواطنين، وجرح آخرين، فيما استهدف القصف منزلاً في مشروع بيت لاهيا شمال القطاع وأدى إلى استشهاد طفلة وجرح آخرين.

في الأثناء أكد وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ مارتن غريفيثس في بيان وفق موقع «أخبار الأمم المتحدة» أن غزة أصبحت «مكاناً للموت واليأس»، مجدداً المطالبة بإنهاء فوري للحرب.

وقال غريفيثس في بيان صفحي: «إن الوقت قد حان لكي تفي الأطراف بجميع التزاماتها بموجب القانون الدولي- بما في ذلك حماية المدنيين وتلبية احتياجاتهم الأساسية، والإفراج عن جميع الرهائن على الفور».

وجدد المطالبة بإنهاء فوري للحرب، ليس فقط من أجل شعب غزة وجيرانها المهددين، بل من أجل الأجيال القادمة التي لن تنسى أبداً هذه الأيام التسعين من الجحيم والاعتداءات على أبسط المبادئ الإنسانية.

وأشار منسق الإغاثة في حالات الطوارئ إلى مقتل وجرح عشرات الآلاف من الأشخاص- معظمهم من النساء والأطفال.

وقال: إن العائلات تنام في العراء مع انخفاض درجات الحرارة «وتتعرض المناطق التي طُلب من المدنيين الانتقال إليها حفاظاً على سلامتهم إلى القصف».

كما أشار إلى تعرض المرافق الطبية لهجمات مستمرة، أما المستشفيات القليلة التي تعمل جزئياً فهي مكتظة بحالات إصابات الرضوض، وتعاني من نقص حاد في الإمدادات، ويوجد فيها أعداد كبيرة من الأشخاص اليائسين الذين يبحثون عن الأمان.

الاحتلال الإسرائيلي واصل عدوانه على قطاع غزة لليوم الـ ٩٢ ما أدى إلى ارتفاع عدد الشهداء والمفقودين إلى ٢٩٧٢٢ (عن الانترنت)

الهلال الأحمر الفلسطيني: ١٠ شاحنات مساعدات تدخل إلينا في اليوم!

تأكيد أممي أن نحو ٩٠ بالمئة من سكان غزة يفتقرون إلى كل شيء

| الوطن– وكالات

مع تأكيد منظمة الهلال الأحمر الفلسطيني، تراجع دخول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة إلى ١٠ شاحنات فقط في اليوم، أكدت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) التابعة للأمم المتحدة أن ما يقرب من ٩٠ بالمئة من سكان غزة تعرضوا للتهجير القسري ويفتقرون إلى كل شيء، في حين أوضحت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) أن الأطفال في القطاع يواجهون تهديداً ثلاثياً قاتلاً يتمثل بزيادة تفشي الأمراض وسوء التغذية وتصعيد العدوان الإسرائيلي.

وطالبت «أونروا» بحسابها على منصة «إكس» حسبما نقلت صحيفة «الشرق الأوسط» السعودية بوقف إطلاق النار لتقديم المساعدات العاجلة لغزة وإنهاء النزوح القسري المستمر.

وحذرت المنظمة الأممية من أنه لا يوجد مكان آمن في غزة في ظل شبح المجاعة الذي يخيم على القطاع، مؤكدة أن ما يقرب من ٩٠ بالمئة من سكان غزة تعرضوا للتهجير القسري ويفتقرون إلى كل شيء.

جاء ذلك بعد يوم واحد من تأكيد الـ«يونيسيف» حسب موقع «أخبار الأمم المتحدة»، أن آلاف الأطفال في غزة قد لقوا مصرعهم بالفعل بسبب العنف فيما تتدهور بشكل سريع الظروف المعيشية للأطفال الآخرين مع انتشار حالات الإصابة بالإسهال والفقر الغذائي بما يزيد مخاطر وفاة مزيد من الأطفال.

وقالت المديرة التنفيذية لـ«يونيسيف» كاثرين راسل: إن «الأطفال في غزة عالقون في كابوس يزداد سوءاً يوماً بعد الآخر»، وأضافت إن الأطفال وأسرهم في القطاع يُقتلون ويُصابون في الصراع وتتعرض حياتهم لمخاطر متزايدة بسبب أمراض يمكن الوقاية منها وشح الغذاء والماء، وشددت على ضرورة حماية جميع الأطفال والمدنيين من العنف وتوفير الخدمات والإمدادات الأساسية لهم.

وفي وقت سابق أمس قال المتحدث باسم الهلال الأحمر الفلسطيني، عبدالجليل حنجل، وفق قناة «القاهرة الإخبارية»: إن هناك عدداً قليلاً من المستشفيات بقطاع غزة ما زالت تعمل بشكل ضئيل للغاية، حيث إن الأغلب منها خرج من الخدمة بشكل نهائي.

وشدد حنجل على ضرورة فتح مسارات أكبر لمرور شاحنات المساعدات التي كانت تصل منها إلى غزة خلال فترة الهدنة ٢٠٠ شاحنة باليوم، ولكن بعدها دخلت ١٠٠ شاحنة فقط، ولكن في الأيام الأخيرة دخلت ١٠ شاحنات مساعدات فقط في اليوم».

وأوضح أن المستشفيات في غزة تعاني نقصاً حاداً في المواد الدوائية والمستلزمات الطبية، متابعاً: ما يقرب من «١,٨ مليون فلسطيني توجهوا إلى الجنوب، وأغلبهم يعيشون حياة غير آدمية».

صلوات وقداديس أكدت مبادئ المحبة والخير والسلام

الرئيس الأسد يهنئ أبناء طائفة الأرمن الأرثوذكس بمناسبة عيد الميلاد المجيد

أمين عام رئاسة الجمهورية منصور عزام خلال زيارته أمس مطران الأرمن الأرثوذكس لأبرشية دمشق آرماش نالبنديان (سانا)

بتكليف من الرئيس بشار الأسد زار أمين عام رئاسة الجمهورية منصور عزام أمس المطران آرماش نالبنديان مطران الأرمن الأرثوذكس لأبرشية دمشق وتوابعها ونقل تهاني الرئيس الأسد بعيد ميلاد السيد المسيح رسول المحبة والسلام له ولأبناء الطائفة الكريمة وتمنياته لهم بالخير والتوفيق.

من جانبه، شكر المطران نالبنديان الرئيس الأسد لتهانيه ومشاركته أبناء الطوائف المسيحية في سورية أعيادهم متضرعاً إلى الله تعالى أن يحفظ سورية وشعبها وأن يوفق الرئيس الأسد لما فيه خير الوطن والأمة، وفق ما نقلت وكالة «سانا».

وأشار نالبنديان إلى أن الميلاد المجيد يحل والغصة تملأ قلوب أبناء الوطن حزناً على ما يصيب الشعب الفلسطيني الشقيق من جرائم إبادة وتهجير يرتكبها العدو الصهيوني.

وتحتفل الطائفة الأرمنية الأرثوذكسية في سورية في السادس من كانون الثاني بمناسبة عيد الميلاد المجيد عيد ميلاد السيد المسيح رسول المحبة والسلام حيث أقيمت أمس في عدد من المحافظات الصلوات والقداديس بهذه المناسبة، إذ أقيم قداس إلهي في كنيسة القديس مارسركيس للأرمن الأرثوذكس بدمشق، ترأسه المطران نالبنديان وعاونه الأب الكاهن در طاد كيراجيان.

وتحدث المطران نالبنديان في عظة العيد عن المعاني السامية التي يحملها عيد الميلاد المجيد، داعياً إلى الالتزام بمبادئ المحبة والخير والعدل والسلام بين الناس أجمع التي كرسها السيد المسيح، كما تضمنت عظة العيد عظة صاحب قداسة كاثوليكوس عموم الأرمن كاريكين الثاني والتي تتلى في جميع الكنائس الأرمنية في كل أرجاء العالم.

وأشار المطران نالبنديان في العظة إلى أن الألفي سنة الماضية كانت مملوءة بالحروب ولا يمكن أن نتجاهل وجود الصراعات في العالم اليوم، وتشهد الكثير من المناطق على الألم والمعاناة والانقسام، مستنكراً العدوان الصهيوني الغاشم على غزة وشعبها.

ورفع المطران نالبنديان الصلاة من أجل أهلنا المتضررين من الزلزال الذي ضرب سورية في شباط الماضي، وأكد أنه من خلال أعمالنا وصلواتنا وجهودنا، يمكننا أن نزرع بذور الأمل ونعمل من أجل عالم تسود فيه العدالة والسلام، كما توجه في ختام عظته بالتهنئة والتمنيات القلبية إلى الشعب السوري، وقيادته وجيشه.

وبمناسبة «عيد الغطاس» قام المطران نالبنديان بعد انتهاء القداس الإلهي بمباركة الماء، وحسب تقاليد الكنيسة الأرمنية تم اختيار أشبين موسيس كوركجيان ليحمل الصلبان الخاصة للمباركة.

حضر القداس سفير جمهورية أرمينيا لدى الجمهورية العربية السورية ديكران كيفوركيان في مطرانية الأرمن الأرثوذكس، وممثلو الجمعيات الخيرية والثقافية الأرمنية وعدد من ممثلي الكنائس في دمشق.

وفي الحسكة أقيم قداس إلهي في كنيسة القديس يوحنا المعمدان للأرمن الأرثوذكس ترأسه القس أرشاك الأجاجيان.

كما أقامت الكنائس الأرمنية الأرثوذكسية والبروتستانتية في حلب قداديس وصلوات عيد الميلاد المجيد وفق التقويم الشرقي، تخللتها تراتيل وأدعية حملت رسائل إنسانية تعكس رسالة السيد المسيح رسول المحبة والسلام.

وتطرق مطران أبرشية حلب وتوابعها للأرمن الأرثوذكس ماكار أشكاريان في كلمته خلال ترؤسه لقداس الميلاد في كاتدرائية «الأربعين شهيداً» إلى معاني الميلاد وأبعاده الإنسانية والروحية، لافتاً إلى أن ولادة السيد المسيح تهب الفرح والمحبة والسلام والنور لتتحقق العدالة، وتبث الأمل والرجاء الحقيقيين لشعوبنا التي تواجه شتى أنواع الحروب وأقسى الظروف، وتحمل أثقل الأعباء والصعوبات.

كما أكد رئيس طائفة الأرمن البروتستانت في سورية القس الدكتور هاروتيون سليميان خلال صلاة عيد الميلاد المجيد في كنيسة «بيت إيل» للأرمن البروتستانت بشارع القدس أن عيد الميلاد هو تكريس للسلام والمحبة في ظل الظروف الصعبة الراهنة.

وكالات

«النصرة» تصدر أزمتها الداخلية بالتصعيد في أرياف إدلب وحلب

الجيش يستهدف الإرهابيين في محاور «خفض التصعيد» ويقتل ويجرح ١٥ منهم

حلب- خالد زنكلو
حماة - محمد أحمد خبازي

رد الجيش العربي السوري على خروقات الإرهابيين لاتفاق وقف إطلاق النار في محاور «خفض التصعيد» وأوقع قتلى وجرحى في صفوفهم، في وقت واصل تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي تصعيده العسكري ضد المدنيين الآمنين ومواقع الجيش لتصدير أزمته الداخلية التي فرضتها أزمة الاعتقالات بحق مناوئين له في مناطق متفرقة من محافظة إدلب.

وذكرت مصادر ميدانية في «خفض التصعيد» أن رد وحدات الجيش العربي السوري على اعتداءات إرهابيي «خفض التصعيد»، وفي مقدمتهم «النصرة»، وواجهته الحالية التي تدعي «هيئة تحرير الشام»، شمل جميع محاور المنطقة من ريف اللاذقية الشمالي وريف حماة الغربي إلى ريفي إدلب الجنوبي والشرقي فريف حلب الغربي.

وبينت المصادر لـ«الوطن» أن وحدات الجيش العربي السوري المتمركزة في ريف إدلب الجنوبي تمكنت من قتل وجرح أكثر من ١٥ إرهابياً في قصفها المدفعي على مصادر إطلاق النار لإرهابيي ما يسمى غرفة عمليات «الفتح المبين»، التي يقودها «النصرة»، في محيط بلدات كفر عويد والفطيرة وسفوهن وفليفل عند خطوط تماس جبل الزاوية جنوب إدلب.

وأشارت إلى أن الجيش العربي السوري قضى على عدد من إرهابيي «النصرة» بالقرب من بلدتي سرمين والنيرب في ريف إدلب الشرقي، خلال رده على قصفهم نقاط ارتكازه في مدينة سراقب، حيث استطاع تدمير دشم مدفعية وآليات عسكرية بمن فيها من إرهابيي الفرع السوري لتنظيم القاعدة.

في ريف حلب الغربي، قالت المصادر الميدانية: إن إرهابيي «النصرة» وحلفاءهم في «الفتح المبين» استنفروا واستقدموا تعزيزات إلى المنطقة، إثر خسارتهم أعداداً كبيرة من إرهابييهم في القصف المدفعي والصاروخي لوحدات الجيش العربي السوري رداً على خروقاتهم لوقف إطلاق النار، ساري المفعول منذ «اتفاق موسكو» الروسي التركي مطلع نيسان ٢٠٢٠، وذلك في محيط بلدات كفر تعال وكفر عمه والقصر والأتارب.

إلى ذلك، كشفت مصادر محلية في إدلب أن حملة الاعتقالات في قرى وبلدات ومدن المحافظة تواصلت أمس من «تحرير الشام»، على خلفية المظاهرات التي لا تتوقف ضد إجراءاتها القمعية بحق الأهالي.

وأوضحت المصادر لـ«الوطن» أن تحرير الشام اعتقلت أمس أكثر من ٢٠ مدنياً، بينهم نساء، في بلدة كللي شمال شرق ادلب، قبل خروجهم بمظاهرة ضد «تحرير الشام»، بالتوازي مع اعتقال مدنيين آخرين في مدن إدلب وكفرتخاريم وسلقين شمال غرب المحافظة.

وفي البادية الشرقية، بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وحدات من الجيش خلال عملياتها البرية في تمشيط قطاعات بادية تدمر من خلايا تنظيم داعش الإرهابي، أردت أمس العديد من الدواعش، وأصابت آخرين إصابات بالغة، وأرغمت الناجين من نيرانها على الفرار باتجاه عمق البادية.

وأوضح المصدر أن الطيران الحربي السوري والروسي المشترك، شن غارات مركزة على الدواعش في البادية المذكورة مستهدفاً مواقع اتخذوها مخابئ لهم.

بعد إعلان بغداد تشكيل لجنة لجدولة انسحاب قوات «التحالف»

المقاومة العراقية تستهدف قوات الاحتلال الأميركي في قاعدتي «التنف» و«الشدادي»

واصلت المقاومة العراقية استهدافها قوات الاحتلال الأميركي في سورية، إذ أعلنت أمس استهداف قاعدتي «التنف» جنوب سورية عند مثلث الحدود العراقية– السورية– الأردنية، و«الشدادي» بريف الحسكة الجنوبي بالطائرات المسيرة، وذلك بعد يوم من إعلان رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني تشكيل لجنة ثنائية لجدولة انسحاب قوات «التحالف الدولي» من العراق.

ونقلت وكالة «سانا» عن المقاومة العراقية قولها في بيان أمس: «استمراراً بنهجنا في مقاومة قوات الاحتلال الأميركي في العراق والمنطقة، ورداً على مجازر الكيان الصهيوني بحق أهلنا في غزة، هاجم مقاتلو المقاومة في العراق بالطائرات المسيرة قاعدتين للاحتلال الأميركي هما قاعدة التنف وقاعدة الشدادي بالعمق السوري»، مؤكدة استمرارها في دك «معاقل العدو».

وأول أمس الجمعة استهدفت المقاومة العراقية بوساطة الطيران المسير قوات الاحتلال الأميركي في حقل العمر النفطي الذي تتخذ منه قاعدة عسكرية بريف دير الزور الشرقي، كذلك استهدفت المقاومة أول أمس الجمعة قاعدة «حرير» الأميركية في أربيل شمال العراق، على حين قال مسؤول أميركي لصحيفة «واشنطن بوست» في وقت سابق: إن قوات «التحالف الدولي» تعرضت لنحو ١١٥ هجوماً في الشرق الأوسط منذ الـ١٧ من تشرين الأول الماضي.

وفي اليوم ذاته، أعلن رئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني تشكيل لجنة ثنائية لجدولة انسحاب قوات «التحالف الدولي» من العراق، وقال خلال الحفل الرسمي المركزي «لتأبين قادة النصر»: إن «الحكومة العراقية هي الجهة الوحيدة التي لها الحق في فرض القانون على أراضيها».

وأضاف السوداني: «العراق تربطه مع أميركا اتفاقية شراكة استراتيجية وعلاقات دبلوماسية وبهذا تم خرق المبادئ الرئيسية للعلاقات الدولية، وما نص عليه ميثاق الأمم المتحدة من المساواة في السيادة بين الدول وحظر استخدام القوة في العلاقات الدولية».

وصعّد العراق من مواقفه الرسمية والسياسية ضد التحالف الدولي والقوات الأميركية في البلاد، بعد العدوان الذي استهدف يوم الخميس مقراً للحشد الشعبي العراقي في بغداد، وتعززت المطالبة بإنهاء الوجود العسكري الأميركي في العراق، إذ قال الناطق باسم القوات المسلحة اللواء يحيى رسول في وصف نادر: إن الهجوم «اعتداء مماثل للأعمال الإرهابية»، وحمل التحالف الدولي مسؤولية الاعتداء.

وكالات

قولاً واحداً

تحسين حلبي

هزيمة واشنطن وتل أبيب في القطاع ونتائجها المرتقبة

تسعون يوماً وما زال الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة صامداً متمسكاً بثبات بوجوده فوق ترابه الوطني رغم التضحيات القياسية التي قدمها، ولا تزال المقاومة الفلسطينية واللبنانية تكبد جيش الاحتلال والمستوطنين المسلحين خسائر بشرية لا يتحمل مضاعفاتها عليه وعلى استمرار قتاله بعد أن ولدت هلعاً وفزعاً جعل الكيان يهزم من داخله كجيش ومستوطنين مسلحين بموجب ما اعترف به عدد من أعضاء الكنيست، وبدت مظاهر ودلائل هذه الهزيمة بالأرقام واضحة على لسان مسؤولين في الكيان، فقد ذكر رئيس القسم الحكومي لمعالجة الصدمات النفسية الطبيب ياردين ليفينسكي لصحيفة «يسرائيل هايوم» في الـ٤ من كانون الثاني الجاري أن ٥٢ بالمئة من الإسرائيليين جرى تقديم علاجات نفسية لهم بسبب إصابتهم بالصدمة النفسية الحادة «تراوما» نتيجة هذه الحرب منذ تشرين الأول العام الماضي، وهو رقم قياسي جعل وزارة الصحة تستنفر بكل أطبائها وإمكاناتها لتقديم العلاج للمصابين ومعظمهم ممن تم ترحيلهم من مستوطنات غلاف قطاع غزة ومستوطنات الشمال إلى الوسط والجنوب في مدينة إيلات على البحر الأحمر، وهذه الإصابات تؤدي عند هذا النوع من المستوطنين الأوروبيين إلى زيادة حالة اليأس والشلل النفسي بل تدفع نسبة منهم إلى الهجرة العكسية التي بدأت أرقامها تزداد بعد عملية طوفان الأقصى، ويبدو أن الاهتمام بهؤلاء المصابين يهدف إلى إيقاف توجههم نحو الهجرة العكسية.

لقد عاقب المستوطنون بنيامين نتنياهو وحزب الليكود بسبب هذه الهزيمة، فتبين من استطلاع للرأي أجرته صحيفة «معاريف» في الـ٥ من كانون الثاني الجاري أن الليكود لن يفوز في أي انتخابات مقبلة إلا بـ١٩ مقعداً من ١٢٠ علماً أن لديه الآن ٣٢ مقعداً، على حين سيزداد عدد مقاعد حزب بيني غنتس المنافس له إلى ٤٦ مقعداً، وعلى الساحة السياسية الاجتماعية والفكرية الداخلية بدأ عدد من الشخصيات الفكرية والفنية والسياسية داخل الكيان يتحرك على مستوى الشارع مطالبين بوقف الحرب الإسرائيلية فوراً، لأنها بموجب بيان وقعوا عليه «ولدت شعوراً متزايداً عند الفلسطينيين والعرب والمسلمين بالانتقام من الإسرائيليين بسبب ما فعله الجيش في قطاع غزة من دمار وقتل للنساء والأطفال أمام العالم كله»، وحذروا في بيانهم من «مضاعفات هذه النتائج على صورة اليهودي في العالم وعلى مستقبل شرعية إسرائيل»، ويبدو أن الولايات المتحدة أدركت حجم الثمن الذي ستدفعه من وراء هذه المذابح التي ارتكبها الكيان علناً أمام العالم، فقررت إبلاغ رسالة إلى حكومة بنيامين نتنياهو حين أعلنت قبل أيام أنها سحبت حاملة الطائرات فورد التي أحضرتها إلى المتوسط لتعزيز القوة الإسرائيلية أمام محور المقاومة، فقد أعربت وسائل إعلامية ومصادر سياسية إسرائيلية عن دهشتها من سحب حاملة الطائرات ولم تنته بعد أخطار محور المقاومة والعمليات المتزايدة العسكرية ضد قطاع غزة والضفة الغربية وجبهة جنوب لبنان، وبدا أن الرئيس الأميركي جو بايدين فضل سحب هذه الحاملة العسكرية ليرسل بدلاً منها المستشار الخاص له في شؤون الطاقة والشرق الأوسط عاموس هوكشتاين الذي يحمل الجنسيتين الإسرائيلية والأميركية، لأنه كان ضابطاً برتبة مقدم في جيش الاحتلال الإسرائيلي ثم توقف عن الخدمة وانتقل إلى الولايات المتحدة التي يحمل جنسيتها أيضاً للعمل السياسي، وهو الذي جعل نتنياهو يخضع بقرار أميركي لإغلاق ملف النزاع على حقل كاريش للنفط عند الحدود البحرية الاقتصادية لمصلحة لبنان، وهذا يعني أن بايدين سلم بهزيمة إسرائيل بعد ثلاثة أشهر من عجز جيشها عن تحقيق أهدافها في قطاع غزة ويسعى الآن للتحول إلى العمل الدبلوماسي والسياسي لتحقيق ما يمكنه من الأهداف، ولهذا الغرض أيضاً أرسل وزير الخارجية الأميركي توني بلينكين بعد أن اجتمع هوكشتاين بوزير الحرب الإسرائيلي يوآف غالانت قبل أيام، وفرض عليه إطلاق تصريح يخدم مساعي التهدئة في موضوع جبهة جنوب لبنان وخاصة لأن هوكشتاين مكلف بهذا الملف على جبهة الشمال الإسرائيلية على حين سيتولى بلينكين ملف الشرق الأوسط كله بما في ذلك ملف قطاع غزة، ولذلك يتوقع الكثيرون أن تتجه التطورات المقبلة نحو تراجع إسرائيلي عن الاستمرار في العمليات العسكرية الوحشية علماً أن أزمة الثقة بين أصحاب القرار في الكيان تفاقمت في آخر اجتماعات عقدت لتقييم العملية العسكرية الإسرائيلية وما رافقها من تبادل الاتهامات حول المسؤولين عن الفشل الذريع في تحقيق أهدافها.

أكد أنها رفضت ما يسمى «العقد الاجتماعي لمسد» ليقينها أن المستقبل بات واضحاً جداً

أبو عبد الله لـ«الوطن»: «هيئة التنسيق» تدرك أن هناك إجماعاً وطنياً لا يقبل التجزيء ولا الفدرالية

منذر عيد

أكد الأستاذ في العلاقات الدولية بجامعة دمشق بسام أبو عبد الله أمس، أن رفض ما يسمى «هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي» المعارضة لما يسمى «العقد الاجتماعي» الصادر عما يسمى «مجلس سورية الديمقراطية– مسد» الواجهة السياسية لميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» ناتج عن إدراك «الهيئة» العميق بأن ما يطرحه «مسد» مرفوض سورياً ووطنياً من كل القوى، وأن هناك إجماعاً وطنياً سورياً لا يقبل موضوع التجزيء أو أي شكل فيدرالي أو كونفدرالي.

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» جدد أبو عبدالله أن ما سمي «العقد الاجتماعي» هو قرار أميركي، يراد منه خلط الأوراق وإحداث أمر واقع تحت سلطة الاحتلال الأميركي، مشدداً على ما ذكره سابقاً في تصريح لـ«الوطن» أن كل ما ينتج عن الاحتلال الأميركي لا يعبر عن إرادة حرة للسوريين وأن «قسد» لا تمثل إلا نفسها، بدليل أن المنطقة أصلاً ليست مستقرة لها مع وجود مقاومة شعبية سورية بدأت تتنامى من العشائر العربية.

وقال: «أعتقد أن هيئة التنسيق تدرك أن هناك إجماعاً وطنياً سورياً لا يقبل موضوع التجزيء أو أي شكل فيدرالي أو كونفدرالي، وأن هذه البؤر الموجودة تحت سلطة الاحتلال الأميركي من جهة والتركي من جهة أخرى لن تستمر في الجسم السوري، وبالتالي هي حالة ستنتهي، ومن جانب آخر ما وقع بين هيئة التنسيق وما يسمى «مسد» في حزيران الماضي تبين أنه اتفاق تكتيكي، وأن هيئة التنسيق لم تكن سوى غطاء لمحاولة تسويق «مسد» على أنه قوة سياسية موجودة على الأرض السورية، خاصة أنها ليست ممثلة بأي من البنى التي نتجت عن قرار مجلس الأمن ٢٢٥٤ أو فيما يتعلق بلجنة مناقشة الدستور».

وتابع أبو عبدالله: «هيئة التنسيق تدرك تماماً في العمق، أن ما تطرحه «مسد» مرفوض سورياً ووطنياً من كل القوى، وبالتالي هي لا تستطيع الاستمرار بالوثيقة التي وقعتها مع «مسد»، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن موقف الهيئة يكشف الخداع الذي يمارسه «مسد» خاصة أنه يظهر مرة أخرى أنه ليس قوة وطنية سورية على الأقل، لا أقول الكرد إنما مسد، حزب العمال الكردستاني وما يمثله في سورية من إرادة أميركية وتبعية كاملة للمحتل الأميركي، أساسا هم يقومون بعملية حراسة المحتل الأميركي، وبالتالي حراس الاحتلال لا يحق لهم فرض أمر واقع».

وأعرب أبو عبد الله عن اعتقاده بأن السبب غير المعلن هو إدراك هيئة التنسيق على ضحالة ما تبقى أن المستقبل واضح جداً، خاصة بعد أحداث غزة وبعد التحولات التي جرت في المنطقة وانكشاف الوجه القبيح للولايات المتحدة والغرب الجماعي، وبالتالي الحديث عن مستقبل سورية يقرره السوريون، وهذا يجب أن يكون أقرب إلى مفهوم هيئة التنسيق، بمعنى تأمين حشد وطني كامل وتجميع القوى الوطنية، من أجل أن يقرر السوريون ماذا يريدون، لا أن تقرر الولايات المتحدة أو غيرها من الدول الغربية التي ثبت في قضية غزة أنه مجتمع منافق كاذب، ولا يهمه أي شكل من أشكال كيف يمكن أن يكون مستقبل سورية، هو يستثمر هذه القوى على الأرض من «قسد» إلى غيرها في إدلب من أجل تقسيم سورية وإضعافها أكثر وليس تحقيق أي شكل من أشكال الديمقراطية أو تطوير أي شكل من أشكال النظام سياسي.

وتابع: «التطوير يجب أن يكون ذاتياً، يجب أن تدرك هيئة التنسيق أن تطوير سورية ذاتياً بأيدينا بقوانا الوطنية بتحالفنا بنقاشنا الداخلي وليس عبر أي صيغة دولية ثبت أنها ليست إلا منصة لزيادة التقسيم بين السوريين وتقطيع الوطن السوري. هذا ما يجب أن تدركه هيئة التنسيق وغيرها من القوى التي كانت في مرحلة ما تعيش على أمجاد دعم الغرب لها والآن رميت إلى مزابل التاريخ».

وشدد أبو عبد الله على أن المستقبل هو للشعب السوري، وصاحب القرار في المستقبل لمن ضحوا، لمن يؤمنون بأن سورية يبنيها السوريون، وبأيدينا يمكن أن نحقق التغيرات الجذرية التي بدأها الرئيس بشار الأسد من دون انتظار قرار لا من الخارج ولا من أي طرف آخر، قائلاً: «الحاجة للإصلاح هي حاجة داخلية سورية ويجب أن نضع كل جهودنا الوطنية من أجل دعم مشروع الإصلاح بقيادة الرئيس بشار الأسد وليس محاولة تحقيق المزيد من التفتيت».

وختم: «مسد انكشف، قسد انكشفت، وعلى هيئة التنسيق وغيرها من قوى أن تدرك أن هذه قوى عميلة للاستعمار والاحتلال الأميركي، بمن في ذلك أولئك القابعون في إدلب ليسوا إلا قوى عميلة لأجهزة الاستخبارات الدولية هدفهم إضعاف سورية، وبالتالي فإن تحقيق وحدة سورية يتطلب من الوطنيين السوريين الصادقين أن يكونوا يداً واحدة في هذه المرحلة الحساسة».

والأربعاء الماضي قالت «هيئة التنسيق» في بيان: إنه «لا يحق لأي قوة عسكرية أو سياسية مهما كان دورها أن تحدد مستقبل سورية، وإنما يتم تحديده عبر الدستور القادم وشكل النظام السياسي المستقبلي، من خلال آليات ديمقراطية وانتخابية، وبمشاركة جميع السوريين».

وأضاف البيان: إن «هيئة التنسيق تؤكد تمسكها بخياراتها الديمقراطية في التغيير الوطني الديمقراطي، وبوحدة الأراضي السورية، معربةً عن رفضها الكامل لـ«العقد الاجتماعي»، الذي يتأسس على الاتحاد الكونفدرالي وارتداداته السلبية المتوقعة على الدولة والشعب السوري».

بسام أبو عبد الله (عن الانترنت)

ميليشيات من قوات «قسد» وقوات لجيش الاحتلال الأميركي في شمال شرق سورية (عن الانترنت – أرشيف)